

## الفصل الثاني

### القصيدة والنص المضاد

#### 1- المختلف المضاد:

لا أظننا قادرين على إدراك المنجز الشعري الحديث إلا بشيء غير قليل من الرؤية المتبصرة، وذلك لأننا - أولاً - جزء من هذه التجربة الإبداعية، لا بمعنى أننا نعاصرها ونتعايش معها فحسب، ولكننا - أيضاً - نحن من ينتج هذه التجربة من جهة، ويستهلكها من جهة أخرى. وهذا يجعلنا جزءاً منها، لا نرى العالم ولا نفهمه إلا بواسطتها ومن خلالها. وربما أصبح فهمنا للماضي مستنداً على هذه التجربة الإبداعية الحديثة ذاتها، وتعامل مع الماضي بناء على مقتضيات هذا المنجز الحاضر بوصفه إبداعاً. وأقول (إبداعاً) بمعنى أننا على قناعة من وجهة المنجز وتساميه، مما يجعلنا فخورين به ومقتنعين بقيمته وصلاحيته. ومن هنا فإننا جزء من نموذج مهيمن، وهذا قد يحول أو يقلل من قدرتنا على تجاوز التجربة والنظر من فوقها لكي نحكم عليها حكماً يستبين منجزاتها ويستكشف نجاحاتها أو إخفاقاتها.

كما أننا - ثانياً - محكومون بذهنية ثقافية سمينها اصطلاحاً بالقصيدة أو (العمودية)، وهذه ذهنية تشكلت وتنامت على مدى زمني متواصل ولم ينقطع قط منذ أكثر من خمسة عشر قرناً. ولم